الفلاحة من ٤٠ عامًا

صدر العدد الثالث من السنة الثامنة لمجلة « الفلاحة » فى مايو / يونيو سنة ١٩٢٨ . وكانت فاتحة موضوعاته محاضرة ألقاها الدكتور و . اينس فى افتتاح دار جمعية الحشرات ، وموضوعها « الأدوار المختلفة التى تقوم بها الحشرات ، فى فتكها بالمزروعات » ، وتكلم فيها عن أهمية « المقاومة الحيوية » فى مقاومة الحشرات ، وذكر أنه : « إزاء هذا التكاثر العظيم فى عدد الحشرات الذى ينشأ عنه الإخلال بالتوازن الطبيعى لتوزيع أنواع النباتات ، تسلك الطبيعة نفس الخطة التى سلكتها لمنع زيادة تكاثر النباتات . وعلاج هذه الحالة يأتى بدون شك من تكاثر الحشرات التى تتغذى من نباتات متنوعة ، إذ لا تلبث أن تجد نفسها محصورة فى مساحة تضيق كثيراً عن عددها الذى تضاعف إلى حد هائل ، وتراكم الحشرات يساعد على انتشار عدوى المرض بينها ، بحيث إن الطفيليات التى تعيش على أجسامها وكانت حتى الآن قليلة الإضرار بسبب قلة عددها (أى الحشرات) تصبح نكبة كبرى عليها تفتك فيها حتى تعيدها إلى النسبة المحددة لها فى توزيع الأنواع فى الكون » .

وذكر المحاضر أن حشرة دودة اللوز العادية Earias insulana قد أحدثت أضراراً عظيمة بمزروعات القطن مدة سبع سنوات متوالية (من سنة ١٨٦٥ إلى سنة ١٨٧٢) « حتى لقد غلب الشعور فى وقت ما بوجوب النزول على حكم القدر بإبطال زرع القطن الذى كان قد أصبح مورد ثروة للبلاد » ومع ذلك فإن هذه المخاوف المزعجة لم تتحقق فيما بعد . فإنه بالرغم من عدم اكتراث الفلاحين وعدم إصدار أوامر من جانب الحكومة باتخاذ أى إجراءات وافية لم تحدث حشرة Earias insulana إلا أضراراً أخذت تتناقص عاماً بعد عام ، حتى انتهت هذه الحشرات بفقدان صفاتها الفتاكة وأصبحت طفيلياً عادياً لا يخشى منه على شجرة القطن .

« وقد ثبت من المؤلفات الكثيرة التى نشرت بالقطر المصرى بين سنتى ١٨٧٣ و ١٨٨٠ ولم يرد فيها أى ذكر للطفيليات أن حشرة Earias insulana قد زالت من تلقاء نفسها بصفتها حشرة تفتك بالقطن ولم يتجدد ذكرها إلا فى آخر سنة ١٨٨٠ ، ولكن الكلام فى ذلك الوقت لم يكن خاصا بدودة اللوز Earias insulana

بل بدودة الورق Prodenia littoralis وليس لدينا ما يمكن أن نستدل به على الطريقة التى اتخذتها الطبيعة لإرغام دودة اللوز على التزام حدود الوظيفة التى خصتها بها مبدئيا ، وكيف وصلت إلى تحقيق أغراضها ، ويجب علينا أن نقتصر على التسليم بهذه الحقيقة ونعترف بأن الطبيعة وحدها هى التى صانت حقولنا فى هذه الحالة ولم يكن ذلك منها طبعاً من قبيل الاهتمام بمصالحنا التى لا تهمها بل لغرضها الوحيد من ذلك هو حفظ تناسق نظامها العام . . . »

وكتب فى هذا العدد توماس براون مدير قسم البساتين سابقا عن «قرع الكوسة» فذكر أنه يوجد منها نوعان منزرعان بالقطر المصرى هما البلدى الأبيض والاسكندرانى ، فالأولى لها سوق مدادة أو زاحفة ثمارها بيضاء ، أما الكوسة الاسكندرانى فعرشها قصير جداً غير زاحف مطلقا ، ولذلك لا تزرع على مصاطب عريضة وثمارها خضراء داكنة اسطوانية الشكل ، وقد توجد أحياناً أنواع مدادة ذات ثمار خضراء ، وإذا قورنت بالنوعين السابقين نجد أنها عديمة الأهمية إلا فى منطقة السويس — وكذلك توجد أنواع متوسطة العرش ذات ثمار بيضاء أو خضراء أو ما بينهما ، وهذه الأنواع كثيرا ما تباع بذورها باعتبار أنها كوسة اسكندرانى قصيرة . ويبتدىء إثمار الكوسة فى فصل الصيف بعد الزراعة بخمسة أسابيع ، ولكن يبدأ بأخذ محصول جيد منه بعد أربعين أو خمسة وأربعين يوما ، وتزداد هذه الكمية من ٥٠ — ٥٥ يوما فى فصل الشتاء ، وفى الأراضى السوداء التى تزرع فى ديسمبر ويناير لا تعطى محصولها قبل ٧٥ — ٩٠ يوما . وتستمر الكوسة الاسكندرانى فى الإثمار ثلاثة شهور فى فصل الصيف . أما الكوسة البلدى فيستمر إثمارها أربعة أشهر .

وتصاب الكوسة بالبياض Eryciphe cichorearum وهذا المرض يؤخر نمو النبات ويضعفه كثيراً . والطريقة العملية لمنع هذا المرض هو تعفير الأوراق بالكبريت ، والعادة المتبعة أن يضع الفلاح كمية من الكبريت فوق كل ورقة ولكن يحسن أن يوزع الكبريت بنظام بوضعه فى كيس من الخيش أو الشاش ويضرب بعصا . ويجب أن تجرى هذه العملية فى الصباح الباكر عندما تكون الأوراق مندادة . ومقدار الكبريت اللازم لتعفير فدان من الكوسة يختلف من ٢٠ — ٤٠ كيلوجراما . وقد يعمل التعفير مرتين أو ثلاثة أثناء حياة النبات ويجب نزع حشائش الشبيط Xonthium strumarium ولسان الحمل لأنها تصاب كثيرا بمرض البياض » .